الإغتراب المكاني في رواية (أضغاث مدينة)

لعبد الرضا صالح محمد أنموذجا

طالب الدكتوراه رحيم بدوي جريح
قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران
Bdwyr096@gmail.com
الدكتور جواد سعدون زاده (الكاتب المسؤول)
أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران
j.sadounzadeh@scu.ac.ir

Spatial alienation in the novel "A pipe of a city" Abd al-Ridha Salih Muhammed mod

PhD student Rahem badawi jareh
Department of Arabic Language and Literature , Faculty of Theology and Islamic Knowledge , Shahid Chamran University Ahvas , Ahvas , Iran
Dr Javad Sadounzadeh (Responsible author)
Associate Professor , Department of Arabic Language and Literature , Faculty of Theology and Islamic Knowledge , Shahid Chamran University Ahvas , Ahvas , Iran

الملخص:

تعد ظاهرة الاغتراب من سمات الوجود الانساني وهي قديمة قدم الانسان نفسه. فالاغتراب ظاهرة قديمة عاشها الكثيرون ومروا بها منذ أقدم العصور، فأصبحت من اصعب المشاكل التي تعترض الانسان ، تسعى دراسة الاغتراب في الرواية إلى إماطة اللثام عن دراسة ظاهرة الاغتراب باعتبارها ظاهرة نفسية اجتماعية سياسية عامة، وتزايد الاهتمام بها كظاهرة ادبية في السنوات الأخيرة بوصفه هنا كنتاج نشاط تفاعلي انساني مهم وتظهر تجليات الاغتراب في الرواية صور واشكال مختلفة من خلال عرض مفهوم ظاهرة الاغتراب وتجلياته في الرواية اضغاث مدينة للروائي عبد الرضا صالح محمد وما يقف خلف ذلك من دوافع مهمة ترتد في مجملها إلى عوامل اقتصادية وسياسية واجتماعية تتمثل في الفقر ومصادرة الحريات الشخصية في فترة مظلمه من تاريخ العراق السياسية وعن الحالة النفسية المضطربة كذلك التي تعاني منها في مختلف مجالات الحياة. كما قمنا بالكشف المكان ودوره في الرواية وما يعاني فيه الانسان في اغترابه عن الوطن ومدى احساسها بالضياع والقلق والانكفاء عن الذات إضافة إلى تبيان أهم مضامين عوامل الاغتراب وأبعاده.

تحاول هذه الدراسة استنباط ظاهرة من الظواهر التي برزت في الادب بوصفه نتاج نشاط انساني تفاعلي ، وتتمثل في " الاغتراب " لذلك يمكن اعتبار الاغتراب قضية بالغة الاهمية لكونها تشكل ازمة من ازمات الانسان المعاصر فتؤدي به إلى عدم الاستقرار والضياع والقلق. الذي يشير إلى كثيرا من الاعمال الروائية العالمية والعربية، الشعرية منها والنثرية وتظهر تجليات هذا الحس في صور وأشكال مختلفة و الدراسة تناول موضوعيه قائمة على اسس علمية تستند على شواهد مادية. والرواية نوع مهم من الأدب ظهر على الساحة الأدبية، بوصفه رسالة فنية وتاريخية واخلاقية تعالج قضايا وموضوعات اجتماعية وعاطفية وتاريخية، فهي بالدرجة الاولى تندرج ضمن المجال الادبي،

وقد ظهر للرواية مراحل تطور وخاصة الرواية العربية، التي شهدت نوعا من الاختلاف من حيث تنوع الفكر والمذاهب، واصبح للرواية مكانة ومنزلة بين الفنون السردية الاخرى، اذ اعتمدتُ في دراسة الاغتراب في رواية "أضغاث مدينة " لعبد الرضا صالح محمد المنهج الوصفي التحليلي؛ لغرض عرض "الاغتراب " . مستخدماً اصبحت العبارات سلسة وواضحت الاهداف.

الكلمات المفتاحية: الاغتراب، المكاني، رواية "أضغاث مدينة"،عبد الرضا صالح محمد.

Abstract:-

The phenomenon of alienation is one of the features of human existence and is as old as man himself. Alienation is an ancient phenomenon that many people have lived and experienced since ancient times. It has become one of the most difficult problems facing man. The study of alienation in the novel seeks to unveil the study of the phenomenon of alienation as a general psychological, social and political phenomenon. And the interest in it as a literary phenomenon has increased in recent years, as it is here as a product of an important human interaction activity. The manifestations of alienation in the novel appear in various forms and forms by presenting the concept of the phenomenon of alienation and its manifestations in the novel, A City of Abyss, by the novelist Abd al-Ridha Salih Muhammad, and the important motives behind it that regress in its entirety. To economic, political and social factors represented in poverty and confiscation of personal freedoms in a dark period of Iraq's political history and the turbulent psychological state as well as from which it suffers in various areas of life. We have also revealed the place and its role in the novel and what the person suffers from in his alienation from the homeland and the extent of its sense of loss, anxiety and withdrawal from oneself, in addition to clarifying the most important contents of the factors of alienation and its dimensions. This study attempts to derive one of the phenomena that emerged in literature as a product of interactive human activity, which is “alienation.” Therefore, alienation can be considered a very important issue because it constitutes one of the crises of contemporary man, leading him to instability, loss and anxiety. Which refers to many international and Arab fiction works, poetic and prose, and the manifestations of this sense appear in various forms and forms. The study is an objective approach based on scientific foundations based on material evidence. The novel is an important type of literature that appeared on the literary scene, as an artistic, historical and moral message that deals with social, emotional and historical issues and topics. It primarily falls within the literary field. The novel has developed stages of development, especially the Arabic novel, which witnessed a kind of difference in terms of the diversity of thought and doctrines, and the novel became a place and prestige among other narrative arts, as it was adopted in the study of alienation in the novel “A pipe of the city” by Abd al-Ridha Salih Muhammad, the descriptive-analytical approach; For the purpose of displaying "Alienation". Using the phrases became smooth and clear objectives.

Key words: Alienation, spatialism, the novel "Aggregate City", Abd al-Ridha Salih Muhammad.

١ـ المقدمة:ـ

إن موضوع الاغتراب في الرواية من المواضيع المهمة التي شغلت النقاد والباحثين؛ لأنها تكشف عن المكونات الاساس في العمل الروائي على اعتبار ان الرواية من الفنون الادبية الكبيرة، اذ تعتبر من الفروع الأصلية والمهمة لهذا الفن الذي يحظى بشعبية لمكانته بين الأجناس الادبية الحديثة، بوصفه يعالج قضايا تاريخية واجتماعية مهمة، فضلا عن القضايا والمسائل الاخرى التي يعاني منها المجتمع من ظلم وفقر، وتعسف.

كما تعد الدراسة المتعلقة بقضايا الاغتراب في الشخصية، والزمان، والمكان، وهذه العناصر السردية التي يبدع الكتاب في استخدامها بشكل يتناسب والجهد الفكري العملاق في اظهار العمل الروائي؛ ليكون في قوالب فنيه، بوصفه حدثا يضفي جمالا على العمل الروائي، وهذا ما أردته في دراسة الاغتراب في رواية (اضغاث مدينة) للروائي عبد الرضا صالح محمد التي فتحت افاقا متنوعه امام الباحث؛ لكشفه عن انعكاسات الواقع الذي شهدته الرواية، فضلا عن النواحي الابداعية المكونة لهذا العمل، الذي اضفى على الرواية العربية عامه، والعراقية خاصه مميزات عدة، علماً أن الرواية العالمية والعربية فيها من المواضيع الادبية من تقنيات ما يثري مجال هذه الدراسة في الجانب التطبيقي، إذ تحمل الرواية عبر صفحاتها وفصولها ونصوصها كل ما يعمل على اظهار الجوانب التاريخية من حياة المجتمع الذي مر به العراق خلال تلك الفترة من ظلم وقهر واستعمار ساهم في تراجع المجتمع وتخلفه؛ بسبب همجية البعث وحروبه الدامية من تلك الفترة المظلمة من تاريخ الحكم الجائر الذي يعبث بحياة المجتمع العراقي

يحتل الاغتراب في الرواية الأدبية مكانة بارزة من الفنون الادبية لدى الادباء، حتى اصبح الاغتراب الروائي تمثيل للواقع والمجتمع، تعد ظاهرة الاغتراب سمة من سمات الوجود الإنساني وهي قديمة قدم الإنسان نفسه بإجماع الدارسين والباحثين فهي ليست وليدة العصر، بل لها جذور ضاربة في القدم ولا تمس شخصا دون آخر ولا جيلا دون جيل فالاغتراب ظاهرة قديمة عاشها الكثيرون ومروا بها منذ أقدم العصور، فأصبحت من أصعب المشاكل التي تعترض الإنسان وتقف عائقا في طريقه وتحول بينه وبين التأقلم مع محيطه، هذا ما أدى به إلى أن يعيش حياة صعبة ابتعدت به تدريجيا عن العلاقات الإنسانية

الحميمية التي تربطه بالآخرين، الامر الذي دفع بالإنسان إلى النظر في هذه الحياة وكأنها غريبة عنه، أو بمعنى آخر هو الشعور بعدم الانتماء إليها ومن ثم أصبح كما لو كان نوعا من الوباء الاجتماعي الذي يهدد المجتمعات بشكل عام والإنسان بشكل خاص لذلك يمكن اعتبار الاغتراب قضية بالغة الأهمية لكونها تشكل أزمة من أزمات الإنسان المعاصر فتؤدي به إلى عدم الاستقرار ار والضياع والقلق علية قسمنا بحثنا هذا كما يلي:

١ - ٢ - مسألة البحث

يتكون هذا المبحث من مقدمة ومسألة البحث وأسئلة عن البحث وفرضياته، واهم اهدافه، وسبب اختياره، فضلا عن مكونات وخلفية البحث ومنهجية والصعوبات التي واجهها الباحث وجاء فيه لمحة عن حياة الروائي عبد الرضا صالح محمد.

ضمَّن فيه مفهوم الاغتراب ومظاهره وأسبابه وأشكاله والمفهوم اللغوي والاصطلاحي والذي قسم إلى المفهوم اللغوي والمفهوم الاصطلاحي وتم التطرق إلى التصور الغربي والعربي للاغتراب وكذلك تم التطرق إلى مظاهر واسباب واشكال الاغتراب وخاصة في الرواية تم التطرق في هذا الفصل إلى تجليات الاغتراب في رواية اضغاث مدينة للروائي عبد الرضا صالح محمد حيث تم التطرق إلى الاغتراب في المكان مفهوما لغة واصطلاحا وانواع المكان وتجليات الاغتراب المكاني في رواية اضغاث مدينة للروائي عبد الرضا صالح محمد.

١ - ٣ - أسئلة البحث

١- الاغتراب ظاهرة إنسانية مهمة شملت مختلف الأنماط الاجتماعية؟

٢- كيف وظف الاغتراب المكاني في رواية "اضغاث مدينة "للروائي عبد الرضا صالح؟

٣- يعد الاغتراب ظاهرة قديمة قدم الإنسان نفسه والذي تناولها الفلاسفة الغرب منذ عهد أفلاطون وأرسطو ؟

٤- اختلاف الفلاسفة الغرب في نظرتهم إلى مسألة الاغتراب وهذا راجع إلى الاختلاف في التوجهات الفلسفية.

٥- كيف ارتبط الاغتراب في الفكر العربي بحياة الجاهلي التي كانت تقوم على التنقل

المفروض عليه بحثا عن لقمة العيش أو رفضا للنظام القبلي السائد وهو ما عبر عنه الشاعر الجاهلي في مطلع قصائده ؟.

٦- الاغتراب المكاني ويلاحظ أنه حاضر بقوة في رواية (اضغاث مدينة) للروائي عبد الرضا صالح محمد ؟

١ - ٤ - الفرضيات

١. دراسة ظاهرة الاغتراب في رواية اضغاث مدينة لغرض ابراز حياة المجتمع العراقي في ذلك الزمن بصورة جميلة.
٢. حاول الكاتب عن طريق هذه الرواية لإبراز جمالية الفن الروائي فيها وبيان ظاهرة الاغتراب وخاصة الاغتراب المكاني.
٣. عالج الروائي في رواية (اضغاث مدينة) اهم المضامين والتقاليد الاجتماعية كالفقر والجهل والمرض والقهر والاستعمار والاقطاع الذي كان سائد في المجتمع.

١ - ٥ - سبب اختيار البحث

يعد ظاهرة الاغتراب في الرواية من الاعمال تهتم وتبين والتي تركز على قضايا وشؤون الناس، وان الادباء باستخدامهم الاعمال الادبية وخاصة الروائية غايتهم من ذلك ابراز الجانب الاجتماعي والتاريخي، وصياغته بصورة فنية ذات تأثير واضح في ايصال الفكرة إلى المتلقي، ولعل جهودنا في دراسة ظاهرة الاغتراب (اضغاث مدينة) للكاتب الروائي عبد الرضا صالح محمد التي من خلالها ابراز ظاهرة الاغتراب المكاني في الرواية واظهار الجانب الانساني والوجداني في المجتمع العراقي وعلية معرفة حقوقه في المجتمع وتحقيقها وتلبيتها.

١ - ٦ - خلفية البحث

نلاحظ في الرواية ظهور الاغتراب المكاني بصورة واضحة يدل على تمكن الروائي من دمج العناصر الرواية من شخصيات ومكان وزمان لتشكل بدورها المكونات الاساسية للرواية، وابرز اهدافها المهمة في الرواية في ظاهرة الادبية في الاغتراب المكاني.

أما الدراسات التي اعتمدنا هنا في هذه الدراسة، فهي مكونة من الكتب والمصادر الاتية:

١. عبد الرضا صالح محمد: أضغاث مدينة، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠٠٧م.
٢. أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٤.
٣. أحمد على الفلاحي: الاغتراب في الشعر العربي، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٣.
٤. إقبال محمد رشيد صالح الحمداني: الاغتراب (التمرد، قلق المستقبل)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١١.
٥. بهجات محمد عبد السميع: الاغتراب لدى المكفوفين - ظاهرة وعلاج -، دار الوفاء الدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٧.

١ - ٧ - منهجية البحث

اعتمدت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي عبر البحث عن المكونات وتقنياتها الاغتراب في العمل الروائي ، وهذه المكونات تشكلت من المصادر والمراجع من الكتب والبحوث في الدراسات ظاهرة الاغتراب ومؤلفات ومراجع لكتاب عرب واجانب.

١ - ٨ - المعوقات في كتابة البحث

من المعوقات التي واجهتنا في كتابة البحث في موضوع الاغتراب هو جمع المصادر والكتب المعتبرة، والمهمة والتي تختص بالدراسات الاغتراب في الرواية، وكذلك الاطلاع على الرسائل والبحوث الجامعية المعتبرة التي تخص دراسات تتعلق الاغتراب والرواية، من مؤلفات اجنبيه وعربيه لكتاب وروائيين وبعض مواقع الانترنت.

وختاما اتمنى اتمام هذه الدراسة في البحث في الصورة التي يطمح اليها استاذي.سائلاً المولى عز وجل ان يعفو عن الزلل والاخطاء غير المقصودة انه نعم المولى ونعم النصير

١ - ٩ - لمحة عن حياة عبد الرضا صالح محمد واعماله

ولد الروائي في جنوب العراق مدينة العمارة عام ١٩٥٠م عاش سنين طفولته في هذه المدينة الموردة بجمالها وطبيعتها الريفية ،وطابعها الانساني ويمثل عبد الرضا صالح امتداد لتجربة الروائيين العراقيين الكبار لكن عبد الرضا صالح محمد انفتح على افاق وروئ، وفضاءات تعبيرية واسلوبية جديدة، اذ عمل رئيس النادي السرد في اتحاد ادباء ميسان وروائي وقاص وتشكيلي بكالوريوس تربيه فنيه، وعضو نقابه الفنانين العراقيين ، وعضو جمعيه التشكيلين العراقيين، وعضو اتحاد ادباء وكتاب العراق ، عمل مدير لمجله البديل الثقافي ، نشر القصة والدراسات النقدية في معظم الصحف العراقية والعربية والعالمية. ونشر سلسه من البحوث والدراسات الفنية والتشكيلية في جريدة الزمان واقامه عدد من المعارض الشخصية واشترك من العديد من المعارض المحلية والقطرية، وكتب عن اعماله عدد من الدراسات النقدية ومن نقاد عراقيين وعرب وترجمت بعض نصوصه إلى الروسية والانكليزية.

يمثل عبد الرضا صالح محمد حساً مرهفاً وموهبة نثرية عالية ،إذ لم تكن لدية رغبة بالشهرة ،على الرغم من حضوره ببعض المهرجانات والندوات فالراوي في سيرته اليومية عاكفا على ذاته ، اذ حاول في اغلب ما كتب ان يخرج بين الأزمنة؛ لكنه بقي محافظاً ولم يتخطى عقدتي الزمان والمكان اللتان شكلتا حضورا واسعا في رواية (اضغاث مدينة) وحاز عبد الرضا صالح محمد عديد من الجوائز اهمها:

- جائزة البوستر السياسة القطرية ١٩٧٦
- جائزه وزاره التربية عن قصه لقاء غير مرتقب
- جائزه مؤسسه الامل عن قصه رفيقي ليل
- جائزه النور للأبداع العربية عن قصه اله الخشب
- جائزه صلاح الهلال العربية- مصر عن قصه حبات قمح
- جائزه عكاظ العربية الادبية- مصر عن مجموعتي القصصية خرير الوهم - جائزه زمن الكرعاوي القصة القصيرة جدا

المؤلفات:

- الفخار والخزف كتاب فني دار الحكمة ١٩٧٢
- عناصر الفن الاسلامي كتاب فني دار الضياء ٢٠٠٠
- كره الصوف مجموعه قصصيه البديل الثقافي ٢٠٠٥
- سقوط الأجنحة / خرير الوهم / سراب العطش مجموعات قصصية ثلاثية اللوحة الفارغة رواية المؤسسة العربية للنشر بيروت ٢٠١٦
- سبايا دوله الخرافة رواية دار امل الجديدة دمشق ٢٠١٧
- الكواز ورحلة التيه رواية دار الدراويش بلغاريا
- نبوءة غراب مخطوط رواية
- بعد رحيل الصمت رواية بيروت ٢٠١٤
- خازن المقبرة / رواية /دار كيوان / سوريا٢٠٢١
- ثلاثية اللوحة الفارغة رواية المؤسسة العربية للنشر بيروت
- حمى الهيام في زمن الكورونا /رواية مشتركة / دار النيل والفرات /مصر ٢٠٢١
- امرأة الظل /مخطوط رواية
- الحلم المسروق / مخطوط قصص قصيرة جداً.
- الاغتراب

شغل موضوع دراسة الاغتراب الجانب الأكبر من اهتمامات الأدباء وكذألك المفكرين والفلاسفة والفنانين، إذ نجده فنلاحظ انه زاحم المصطلحات في كتب النقد والأدب، وعلم النفس وكذا التحليل الاجتماعي واللاهوت، وقد ظهر موضوعا أساسيا في كثير من الأعمال، لذا فهو ظاهرة إنسانية وجدت هنا في مختلف الأنماط الاجتماعية، وكذا أغلب الثقافات التي بناها الإنسان، وقد تعددت معاني الاغتراب المكاني بمرور الزمن إذ لابد لكل مصطلح من أن ينشأ بسيطا بدلالته، إلا أنه بمرور الوقت يأخذ مديات أوسع بتطور الزمن، ثم بعد يتحدد وتتعدد معانيه.

أولاً- المفهوم اللغوي والاصطلاحي

١. لغة:

ورد في (لسان العرب) لابن منظور التغريب: "هو النفي عن البلد، وغرب: أي بعد، ويقال: أغرب عتي، أي تباعد، والغربة والغز: النزوح عن الوطن". (اين منظور، دت، ص ٢٣- ٢٤.)

وجاء الاغتراب في (معجم مقاييس) "الغربة": "البعد عن الوطن، يقال: غربت الدار، ومن هذا الباب غروب الشمس كأنه بعدها عن وجه الأرض".(بن فارس زكريا، دت، ج٤، ص ٤٢١.)

اما في معجم العين" دلت على الاغتراب عن الوطن، وغرب فلان عنا، يغب غربا، أي تنحى".(الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين،د ت، ج٤، ص ٤٠٩-٤١)

في" مختار الصحاح" "غرب (الغربة، الاغتراب)، نقول (تغرب) و (اغترب) بمعنى فهو (غريب)، والغرباء أيضا الأباعد و (اغترب فلان إذا تزوج إلى غير أقاربه"(محمد بن أبي بكر الرازي، ١٩٩٠، ص ٢٠٣.) ويذهب (البستاني) في قاموس المحيط المحيط" أن الغربة تعني: "المرة والبعد، ويقال نرى غربة أي بعيدة. والغربة: النزوح عن الوطن، ويقال: الغربة عن الحال، أي: عن حقيقة التعود عليه" (بطرس البستاني، ١٩٨٣، مادة غرب، ص ٦٥٤.) وورد معنى الاغتراب في كتاب (أدب الغرباء) لأبي الفتح الأصبهاني" فقد الأحبة في الأوطان غربة، فكيف إذا اجتمعت الغربة وفقد الأحبة""(أبو الفتح الأصبهاني، ١٩٧٢، ص ٣٢.) مما سبق هنا من خلال نستطيع القول أن مصطلح الاغتراب المكاني في المفهوم اللغوي لم يخرج عن دائرة البعد والنزوح عن الوطن.

٢. اصطلاحا:

يعد الاغتراب" في المعنى الاصطلاحي فنجد (خيري حافظ) يعد الاغتراب بأنه وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته وبين البيئة المحيطة به بصورة تتجسد في الشعور بعدم الانتماء والسخط والقلق وما يصاحب ذلك من سلوك، أو الشعور بفقدان المعنى أو اللامبالاة (صلاح الدين أحمد الجماعي، ٢٠١٠، ص ٤٩.) مما تقدم نستطيع القول هنا كذلك الاغتراب

هو حالة نفسية وشعورية هنا تصاحب الفرد وما ينجم عنها من حالة بالقلق والسخط والصراع وفي البيئة المحيطة به.

ويعد الاغتراب "انحلال الرابطة بين الفرد والمجتمع، أي العجز المادي عن احتلال المكان الذي ينبغي للمرء أن يحتله وشعوره بالتبعية أو بحس الانتماء إلى شخص أو إلى آلية أخرى، فيصبح المرء مرهونا له لها بل مستلبا، وهذا ما يولد شعورا داخليا بفقدان الحرية والإحباط." (رمضان حينوني، ٢٠١٥، ص ٥٣)

وهنا الفرد وإحساسه بالتبعية أي عدم انسجامه في محيطه الذي يعيش فيه.كما جاء في موضوع آخر بمعنى " الشعور متأزم مصاحب بالقلق والحزن، وهو لا ينتاب المرء من حين لآخر، وإنما هو حالة مصاحبة له باستمرار تزداد قوة أو ضعفا في بعض الأحيان، ولكنها حالة لا تفارقه، وهكذا يحس الفرد بالانفصال عن الواقع والذات، فتحدث له ثورة داخلية تدفعه إلى الرفض والتمرد"(محمد الهادي بوطارن، ٢٠١٠، ص ٤٧.)

وهذا يدل هنا على أن الاغتراب حالة ملازمة للفرد ويكون غير منفصلة عنه، وهذا ما يدفعه إلى الشعور بالرفض والتمرد والانفصال بالأساس عن محيطه وواقعه.

ونشير إلى" هنا لمصطلح الاغتراب فيأتي بمعنى عدم الاندماج النفسي والفكري في المجتمع، ويرى بعض الباحثين في ذلك نوعا من الانفصال عن المجتمع وثقافته." (ناهد الشعراوي، ٢٠١١، ص٧.)

في سياق آخر يجب القول وهو عدم التلاؤم مع المحيط الذي يعيش فيه هنا أي الانفصال عنه فكريا وثقافيا واجتماعيا.

وهذا يدل في هذا السياق على أن كل شخص إذا انفرد عن غيره وكون بميزة ما أو بوصف مخالف عنهم، فهو غريب عنهم.

ثانياً: التصور الغربي والعربي للاغتراب:

١. التصور الغربي:

لقد تناول الدرس الفلسفي" قضية الاغتراب منذ القدم، ففلاسفة اليونان القدماء

يشيرون بالاغتراب إلى حرمان الانسان من حقة الطبيعي أو القانوني، اما أفلاطون الذي اغترب عن أخلاقيات عصره ومجتمعه ودعا إلى إقامة جمهورية فاضلة يحكمها الفلاسفة حتى يتحقق العدل- فكان يقصد بالاغتراب ابتعاد الإنسان عن عالم المثل، وعيشه في عالم أرضي طارئ بدون إرادته"(إقبال محمد رشيد صالح الحمداني، ٢٠١١، ص ٨٥.)

من خلال هذا الكلام نستشف هنا مفهوم الاغتراب "عند اليونان القدماء كان يعني أن يسلب الإنسان من حقه الطبيعي، أما بالنسبة لأفلاطون فنظر إلى أن الفلاسفة هم القادة الذين يوجهون المجتمع، وأن الاغتراب هو الابتعاد عن العالم المثالي -عالم الحقيقة المطلقة

يعد الاغتراب في الفكر الفلسفي الحديث، ويتفق هنا الباحثون على أن Hegel كان أول فيلسوف وظف مصطلح الاغتراب توظيفا فلسفيا هنا متميزا، وارتقى بالموضوع إلى مرحلة النضج الفلسفي الحقيقي، ويعد الاغتراب عند "هيجل" يعني "أن يغرب الإنسان نفسه عن طبيعته الجوهرية ليصل إلى حد التطرف في التنافر مع ذاته وقهرها، بمعنى آخر أن يضيع الإنسان شخصيته الأولى"(حسين جمعة ،الاغتراب في حياة المعري وأدبه، مجلة جامعة دمشق، العدد ١+٢، ص ٢٤.)

كما أشار(هيغل) إلى "العلاقة الحقيقية بين الفرد والدولة التي لم تعد ترضي قدراته، بل توجد بوصفها نظاما مغتربا، اختفى منه الاهتمام السياسي الإيجابي للمواطنين"(السيد على شتا،، ١٩٩٧، ص ٥٩.)

كما يعد الفيلسوف الألماني " (Feuerbach) مسألة الاغتراب في المؤسسة الدينية، فهو يرى أن الدين هو نوع من اغتراب الإنسان عن نفسه، أي الاغتراب الذاتي، بذلك يتصرف الإنسان واضعا نفسه تحت سيطرة مخلوقاته التي قد تتحكم به بدلا من أن يتحكم بها، فيصبح الإله صورة للكمال ويتحول الإنسان إلى مثال للخطيئة والشر"(حليم بركات،، دت، ص ٣٩- ٤٠.).

الاغتراب في الفكر العربي:

لقد واكب كذلك الاغتراب حياة العربي" منذ أن عرف الحياة في حسنها وقبحها، لذلك عاني من مرارة الاغتراب ضاق به ضرعا نتيجة للتنقل المفروض عليه فيها، بحثا عن

الكلأ والماء وأحيانا أخرى الأعراف التي تفرضها القبيلة على الفرد إزاء اقتراف أي ذنب فيها أو مخالفة تقاليد العشيرة أو محاولة الخروج عن نظامها..

ولذلك تعد مطالع القصائد الجاهلية في كثير من الأحيان مهمة حديث عن الأطلال بقايا وطنه المهجور - وإحساسا بالغربة بعد الأنس وحنينا طويلا إلى ديار فيها أحبابه الراحلين الذين هم بالنسبة له يعدها كأبناء الوطن بالنسبة للمعاصر"(عبد الرزاق الخشروم، ١٩٨٢، ص١٥)

وربما كان امرؤ القيس " أكثر شعراء المعلقات إحساسا بالغربة، وكذا يقول امرؤ القيس في مطلع قصيدته ذكر حين رأى امرأة تدفن إلى سفح عسيب.

اجارتنـــــا إن الخطـــــوب تنـــــوب وإني مقـــيم مـــا أقـــام عســـيب

أجارتنـــا انـــا غريبـــان ههنـــا وكـــل غريـــب للغريـــب نســـيب"

(امرؤ القيس،٢٠٠٤، ص ٤٩)

مفهوم الاغتراب في الإسلام "معنى إيجابيا، ذلك بأنه يروم الابتعاد عن الرذائل وترك حياة الفساق، ويقود إلى الزهد في منع الدنيا، ولا يجب أن نفهم من ذلك أن الإسلام يؤدي إلى اعتزال الناس، أو العيش بينهم كأموات، كلا! إن الإسلام يقصي من دائرته من لا يهتم بأمور المسلمين ومشاكلهم الداخلية والخارجية، ويعيب على المتصوفين تصوفا خاطئا، ويكون الاغتراب مقبولا في الإسلام ومستحسنا إذا فهمناه الفهم السليم"(فريد أمعضشو،د ت، ص١٣).

نفهم هنا من خلال ما سبق أن الاغتراب بالمعنى الإسلامي يعد اغتراب عن الحياة الاجتماعية الزائفة، وتجنب الفسق والرذيلة.

"ابن العربي الذي أخرج الاغتراب من إطاره الضيق إلى إطار واسع يتعلق بالكون، حيث يعرف الاغتراب بأنه "اعلم أن الغربة عند الطائفة الصوفية) يطلقونها ويريدون بها مفارقة الوطن في طلب المقصود، ويطلقونها في اغتراب الحال، فيقولون في الغربة، الاغتراب عن الحال من النفوذ فيه، والغربة عن الحق، غربة عن المعرفة من الدهش"(عبد الحق منصف، ٢٠٠٧، ص٤٨)

وهذا يعني أن الغربة عند المتصوفة يراد بها غربة الوطن، وهذا سعيا التحقيق طلب مقصود.

أسباب الاغتراب:

يعد ان البحث في أسباب الاغتراب "يبدأ من النظر في الظروف الموضوعية هنا التي تجعل الاغتراب يتحول من حالة عزلة فردية للإنسان ضمن محيطه وبيئته إلى حالة الانتقال إلى محيط آخر وكذا يرجو فيه أن يحقق ما يطمح إليه كذلك مما كان يفتقده في بيئته الأصلية لذا فإن الشعور بالاغتراب هنا يأتي نتيجة عوامل منها "

١) الأسباب السياسية:" ويستدعي هذا الحديث عن السلوك السياسي الذي يمارس ضد الإنسان وهو القمع السياسي التي تنتجه السلطة الديكتاتورية خاصة ضد المثقف الذي يشكل الخطر الرئيسي على وجودها لأنه الوعي الحقيقي المناقض لها"١ نفهم كذلك من خلال هذا أن المثقف يشكل خطرا على السلطة القمعية ولهذاتسعى هذه الأخيرة لمحاربته حتى تضمن بقائها ووجودها.

٢) لأسباب الاجتماعية" ويمكن أن نلخصها في مجموعة من النقاط:

- ضغوط البيئة الاجتماعية والفشل في مقابلة هذه الضغوط.
- الثقافة السياسية السائدة.
- اضطرابات التنشئة الاجتماعية.
- مشكلة الأقليات ونقص التفاعل الاجتماعي والاتجاهات الاجتماعية السالبة

والتفرقة في المعاملة، وسوء التوافق المهني وعدم مناسبة العمل للقدرات وانخفاض الأجور" (ولد الصديق ميلود، ٢٠١٥، ص.٧١)

تشكل هذه هنا القيم الاجتماعية السلبية ضغطا وضد التقدم الذي يطمح إليه الإنسان وهنا تقف عائقا يعرقل نشاطه ويشل فاعليته.

٣) أسباب نفسية " وتتمثل في:

- الصراع: ويكون بين الدوافع والرغبات المتعارضة مما يؤدي إلى التوتر الانفعالي والقلق واضطراب الشخصية.

- الإحباط: يرتبط الإحباط بالشعور بخيبة الأمل والفشل والعجز التام والشعور بالقهر وتحقير الذات.
- الحرمان: حيث تقل الفرصة لتحقيق دافع أو إشباع الحاجات كما في حالة الحرمان من الرعاية الوالدية والاجتماعية."(المصدر نفسه،ص٧٢)، ان الحالة النفسية التي تصيب الفرد من إحباط وصراع وحرمان وهي تشكل لديه عقدة نفسية مصحوبة بمشاعر سلبية تكون كالعجز والقهر.

أشكال الاغتراب:

يعد مفهوم الاغتراب إشكالية كبيرة هنا واجهت الباحثين " في تحديد وضبط هنا معانيه ودلالته، وذلك لتفرع زواياه واختلاف مقاصده لذلك بالنظر إلى الغموض الذي كان يحمله، فإن أشكاله وأنواعه كانت أكثر وتعد غموضا وتعقيدا لأنه ليس هناك ما يسمى بالاغتراب الشامل هنا و الذي يجمع سائر الأنواع معا، لكن هناك أنواع من الاغتراب مهمه لا تحصى ولا تعد و منها: الاغتراب الاجتماعي والسياسي والنفسي والديني.

١. الاغتراب الاجتماعي:

يعد الاغتراب أحد الأسباب التي تهدد النسيج الاجتماعي للمجتمعات، ويرتكز بشكل خاص في حالة تعرض الفرد- إلى الفصل أو الخلع بطريقة ما عن أفراد مجتمعه وثقافته العامة، ولعل من أهم مظاهره هو الرفض والنبذ."(محمد الهادي بوطارن، ٢٠١٠، ص٦٩).

يرتبط مفهوم الاغتراب الاجتماعي" بمفهوم الرفض، فالفرد يحس نفسه غريبا عن محيطه ومجتمعه، فلم يستطع التأقلم والانسجام معه ومن جهة أخرى الاغتراب الاجتماعي هو حالة اجتماعية تسيطر على الفرد سيطرة تامة، تجعله غريبا وبعيدا عن بعض نواحي واقعه الاجتماعي "(مصطفى الشاذلي،٢٠٠٩،ص٣٢.)

إن هذه السيطرة الاجتماعية تؤدي بالفرد إلى رفض ونبذ واقعه الذي يعيش فيه وذلك بالتشاؤم لكل ما يحيط به.

كما يعرف الاغتراب الاجتماعي بأنه شعور الفرد بالانفصال عن المجتمع المحيط به،

وإحساسه بالغربة إزاءه، فهو الانسلاخ عن المجتمع والعجز عن التلاؤم، والاخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع واللامبالاة وعدم الشعور بالانتماء بمعنى اخر هو انسحاب الشخص وانفصاله وابتعاده عن مؤسسة كانت له صلة بها في السابق"(اقبال محمد رشيد صالح الحمداني ،د ت ،ص١٣٦)

٢. الاغتراب السياسي:

"هو شعور الفرد بالعجز إزاء المشاركة الإيجابية في الانتخابات السياسية المعبرة بصدق عن رأي الجماهير، وكذلك الشعور بالعزلة عن المشاركة الحقيقية الفعالة في صنع القرارات المصيرية المتعلقة بمصالحه واليأس من المستقبل على اعتبار أن رأيه لا يسمعه أحد، وإن سمعه لا يهتم به ولا يأخذ به"(عبد اللطيف محمد خليفة، ٢٠٠٢، ص٩٧).

نفهم من خلال هذا القول أن" الفرد أصبح يحس بالعجز عن المشاركة السياسية وبالعزلة اتجاه دولته أي بتر فاعليته كما يعرف أيضا بأنه" شعور الفرد بالاغتراب إزاء الوضع السياسي السائد في بلده والممارسات الاجتماعية التي تجري في مجتمعه ذلك أن مجموعة الممارسات الاجتماعية في مجتمع ما هي ممارسة أيدولوجية في الأساس، فسلوك الشرائح الاجتماعية مدفوع بمفاهيم وأفكار وقناعات متجسمة في الجسم الاجتماعي ككل، ففيها تتأكد مشروعية الأطروحات والمطالبات، وهي في الحقيقة مدار كل نقاش سياسي وكل صراع اجتماعي"(مشيل فوكو، ١٩٧٠، ص ٨١- ٨٢.)اذن هو احساس هنا الفرد مغترب حتى في بلده،بسبب الجور وعدم مشاركته في الشؤون السياسية وفي قضايا بلدة.

الاغتراب النفسي:

ويراد به" تلك الحالة التي يشعر بها الفرد بانفصاله من ظرف إنساني مثالي، فيتطلع تبعا لذلك إلى الانعتاق من العالم المحيط به إلى عالم من وضع نفسه، حيث يتمثل ذلك في عدم التكيف أو التجاوب مع المجتمع أو البيئة التي يعيش فيها الإنسان نتيجة لأمور طارئة.

أو هجمة تقاليد وعادات غريبة تحدث هزة في الشعور والوجدان"(انزاد حمد عمر، ٢٠١٢، ص ١٧٥.)

إذن الاغتراب النفسي هو" جو من الفوضى والضياع الذي يختلج النفوس ويجعل

الإنسان لا يعيش في عالمه الحقيقي، بل يعيش في عالم آخر.

كما يعرف أيضا بأنه حالة وجدانية عنيفة، تستولي على خيال الأديب وفكره، تشعره بالحاجة الملحة إلى الفرار من البيئة التي يعيش فيها لأنها لا تتفق ومزاجه وأحلامه ولا ترضي أشواق روحه، إلى بيئة جديدة يصفها خياله، ويتوق إليها لأنها تزيد من قوة حياته الروحية وتوسع من دائرة أفقه"(سعاد عبد الوهاب العبد الرحماني،٢٠١١، ص ١٥٥.)

يمكن أن نستشف من" خلال ما سبق أن الاغتراب النفسي هو عاطفة تسيطر على خيال الأديب، فتجعله يبتعد عن واقعه الحقيقي ويعبر عن خياله وأفكاره في عالم آخر الذي وجد فيه حرية التعبير عما يختلج في نفسه

كما عرف (Horny) الاغتراب النفسي بأنه" اغتراب عن الذات، حيث يبدأ أولا بانفصال الشخص عن مشاعره الخاصة به وقيمه ومعتقداته ومن ثم يفقد الإحساس بذاته باعتباره كلا عضويا"

وهذا يعني انعزال الفرد عن قيمه وعاداته ومعتقداته وهذا يفضي في الأخير إلى فقدان الإحساس بالذات."(صلاح الدين أحمد الجماعي،د ت، ص٥٨)

الاغتراب الديني: يعد "Feuerbach من رواد التنظير للاغتراب الديني، إذ يرى أن الإنسان وضع أفضل صفاته في الألوهية إلى أن أصبح الإله صورة الكمال، وغدا الإنسان خاطئا يفتقد الكمال بصورة لا يرجى لها البرء، فالإنسان يجرد ذاته من كل ما هو طيب وقوي ليخلعه على الإله، وكلما جعل إلهه أعظم جعل نفسه أكثر ضالة."(يحي العبد الله، ٢٠٠٥، ص ١٢٣.)

يمكننا أن نقول أن "الإنسان صنع إلاها خاصا به، ووضع له أفضل صفاته فغدا صورة للكمال، وأصبح الإنسان صورة للنقص والقصور.

كما نعني بالاغتراب الديني أن ينسب المؤمن قواه الذاتية إلى قوى خارج نفسه ويسلمها مصيره باستقلال عنه، وينعكس ذلك في توجهات بعض الحركات السلفية منذ بداياتها بخاصة كما يبرز في مؤلفات ابن تيمية الذي قال بحق الحاكم أن يفرض الطاعة على رعاياه، وواجب الرعايا أن يمتثلوا لإرادة الحاكم حتى ولو كان ظالما بحجة أن ذلك خير من الفتنة

وانحلال الأمة، وبمقولات الشيخ أبو الهدى الصيادي الذي شدد على ضرورة انقياد الرعية بالإذعان للراعي، وتتعزز هذه الرؤية بقدر ما تصبح المؤسسة الدينية قوية وغنية فيما يصبح المؤمن عاجزا وفقيرا حتى في صلب نظرته إلى حياته وتحديد معني وجوده" (حليم بركات، دت،.ص١٢٥.) ونستنتج كون الفرد يصبح عاجزا في ابداء رأيه وفرض ذاته في مجتمعه ،كون الحاكم يعد السلطة والمركز ،اما هنا الرعية فهي مجبورة للانقياد نحو واقع السلطة.

تجليات الاغتراب المكاني في الرواية

أولاً: الاغتراب المكاني:

مفهوم المكان:

أ- لغة:

يعد المكان هو عنصر أساسي داخل الحياة الإنسانية، وهو يوثق من صلات الأنا بالعالم الخارجي، والتغيرات التي طرأت داخل الفكر الإنساني عديدة ولهذا أولت هنا الدراسات العربية المعاصرة اهتماما بالغا وكثيرة بعنصر المكان مهما باعتباره مكونا أساسيا داخل بنية النص.

فعرفه "ابن منظور في (لسان العرب) بالقول "المكان والمكانة واحد وهو موضع الكينونة الشيء فيه" (ابن منظور، مجلد١٣، ١٩٩٠، ص ١١٢.)

أما (الفيروز أبادي) فيرى: "أن المكان: الموضع ج أمكنة وأماكن"(مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، المجلد١، ٢٠٠٨، ص ١٥٤٩.)

ب- اصطلاحا:

المفهوم الاصطلاحي" فهما يصبان في نفس القالب. فيعرف المكان على أنه العالم الذي يكون مسرحا لجريان الأحداث وتحرك الشخصيات، وما تحمله تلك الأماكن من علاقات بالحدث، وتأثير على الشخصيات وهذا يدل هنا على أن المكان هو الموضع الذي تجري فيه الأحداث كذلك وتدور حوله الشخصيات ويكون لهذا المكان صلة وثيقة بالحدث" (وليد شاكر النعاس، ٢٠١٤، ص ١١٢.)

المكان:

أولا: الأماكن المغلقة:

يعد المكان المغلق" يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطه أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح: "فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج، وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة "(عبد الله خضر محمد،٢٠١٦، ص ١٠٣.)

١. الغرفة:

قد توفر لنا هنا الغرفة "جزءا كبيرا من الراحة والطمأنينة والشعور بالدفء والأمان الذاتي، إلا أن هناك غرفا لها قيمة شريرة لا تشعر فيها بأي لون من ألوان الألفة والأمان "بل تصبح بتشكيلتها المنغلقة والضيقة أماكن وتصبح الإقامة فيها إجبارية"(وليد شاكر نعاس،د ت، ص ١٠٨٧.) نلحظ من خلال ما تقدم تعد الغرفة يمكن أن تحمل دلالتين متناقضتين: فهي اما ان تكون مبعثا للراحة أو نقيض ذلك.

وقد كان للغرفة في الرواية (اضغاث مدينة) تأثير عميق على نفسية الشخصية البطل (احمد وشخصية الاب كاطع والجد راشد العكام)، إذ كان يعيش فيها حالة من الضيق والارتباك فقد كانت في الغرفة بالنسبة له موضع الأوجاع والأحزان والالم وهنا عكس دلالة الغرفة المعهودة بأنها ملجأ الأمن والاستقرار والراحة البدنية والنفسية فهو غريب داخل غرفته يذوق مرارة الحزن والوجع ويتجلى ذلك من خلال قول في الرواية وهو يعاني الم الغربة وقوله أيضا ويكلم الجد الابن احمد واصف الحوار في الغرفة في فترة هروبه إلى بغداد

"- لا أعرف من أين أبدأ يا أبن أخي.. فهذا الليل السرمدي غطاء الناس وسترهم الدافئ، تتراءى لي صور مشوهة عن الماضي الموحش، لقد نط طائري من أخاديد الوهاد وتشبث البؤس في جسدي، وساقني قدري إلى هذه الحفرة بسوط موجع ليستقر بي المقام في قاع هذه الغرفة، أحمد الله وأشكره عليها فربما مضى بي الشؤم إلى أبعد من ذلك."(عبد الرضا صالح ،٢٠٠٧ م ،ص ١٥)

وهنا يتجرع الالم النفسي داخل الغرفة وهو بعيد عن اهلة وقريته ومجتمعه "فالغرفة كانت بالنسبة له كالسجن الذي يخنق أنفاسه يشعر فيها بالوحشة والاكتئاب العميق، فقد أصبحت موضع ذكرياته، فبعده عن وطنه وأصدقاءه جعله يشعر بحالة نفسية متوترة، حائرة وقلقة، تراوده الذكريات والأوجاع والأحزان، فأصبحت الغرفة ظلاما وتوترا بدل الاستقرار والسكينة. هربت معها إلى بغداد واجرت غرفه في بيت امرأة ارملة رحبت بنا ذهبنا إلى مسجد المدينة ليبارك زواجنا ومضت فترى لتعلن عن حملها بطفل وكنت في سعاد لا توصف وحدث ما لم يكن في الحسبان مرضت (درة) وتغيرت سحنتها ودب الوهن والضعف فيها، وكلما سألتها عن حالها أراها تجد الأعذار لي وتؤكد تمام عافيتها حتى ذبل عودها وشحب لونها وبان السقم على جسدها، لاحظت ذلك ربة البيت وحثتني على الإسراع في عرضها على طبيب المدينة ليعاينها قبل فوات الأوان، وفعلا فعلت، فكانت ساعة لا أحب تذكرها ولا أهوى الأخرى!"(المصدر نفسه،ص٢٠) " احتضنت قبريهما زمنا لا أعرف مداه، فالأهل هجرتهم ولا أعرف ما حل بهم بعد فعلتي، وفقدت الزوجة والابن وضاقت بي السبل وغدا سلطان الليل وظلمة الغرفة قبرا يعتصر أضلعي، ويريني كوابيس وأشباح وصورا مرعبة لم أر لها مثيل في الخلق، يكبت على نفسي وعلى حظي وبدا اله الجنون يتراقص أمام عيني يكاد أن يتقمص جسدي لولا رحمة الرب التي تداركتني في بداية الكارثة، فما أحقر هذه الحياة حين تغريك بالعسل وتطعمك الحنظل وتمنيك العافية وتسقيك السقم. ثم فالغرفة اصبحت بالنسبة له وهو يروي احداث مريرة مر بها كالسجن الذي يعذبة ويخنق أنفاسه ويشعره بالوحشة والاكتئاب العميق ولهذا اصبحت موضع ذكرياته ،لذلك يعتبر بعده عن وطنه واصدقائه اثار وهو يروي هذه الذكريات الالم والشجون في نفسة فأصبحت الغرفة ظلاما وتعد توترا بدل الاستقرار والسكينة.تابع سوادي متشكيا واللوعة.

السجن:

"هو مكان تحبس فيه حريات الناس بغض النظر عن أصنافهم وأسباب حبس حرياتهم، فهو مكان له حدود وحواجز لا يستطيع من بداخله الخروج منه إلا بتحطيم هذه الحدود والحواجز"(حنان محمد موسى حمودة ،٢٠٠٢،ص١٠٠.)

فالسجن يعد مكان ضيق موحش ويعد بانه يؤذي النفس ويجعل للحياة لونا قاتما غريب يناقض لون الحرية، أما مكانه قد فتحت الأرض أو الأبراج العالية المنقطعة البعيدة رغبة في قطع السجين هنا عن العالم أما شكله فمنيع ووثيق ومحكم الإغلاق على نزلائه، زيادة في انقطاع السجناء داخل السجن عن العالم وراء القضبان الموصده وخارج جدران السجون.

ورد مكان "السجن" في الرواية (اضغاث مدينة) ليحمل دلالة المعاناة وقساوة العيش للشخصية البطلة (شخصية رمضان ابن راشد) " واخذ رمضان ابن راشد يعمل في المدينة(فيتر)و تعلم القراءة والكتابة، وطالع الصحف والكتب واخذ يستمع لنشرات الاخبار من (الراديو) الذي اشتراه وقد انتمى إلى احد (التنظيمات السياسية) ذات افكار ونقاشاته دائما ما تميل إلى الدفاع عن الحركات القومية والإنسانية وسببت له مشاكل وعلى اثرها تم اعتقاله من قبل جهاز الامن (المخابرات) بتهمة معارضه النظام والانتماء لتنظيمات معادية للدولة وحكم علية بالسجن المؤبد واودع في سجن (ابو غريب) ، وبقى إلى فتره تحشيد التحالف الدولي بقياده امريكا لإخراج العراق من الكويت" (عبد الرضا صالح ،٢٠٠٧ م ،ص١٠.)وبقي هذه المدة الفترة وهو يعاني خلف قضبان الزنزانة الحديدية، وهنا كان السجن شاهدا مر قاسي على أحزانه وأوجاعه ودافعا لذكرياته، ليعيده يعود بالماضي ويرحل بذكرياته إلى الماضي القريب والبعيد، فيزداد شوقه ويكبر كلما تذكر هذه المدينة، فرغم البعد عن الاهل والمدينة وتكون درجة التقييد داخل السجن حسب القوانين التي يخضع لها الانسان في السجن.ويتعرض السجين العنف الجسدي ونلاحظ في سياق النص في الرواية معاناة رمضان واقتياده إلى السجن " اقتيد المدعو رمضان ذلك اليوم إلى مديرية الأمن العامة من قبل الامن التحقيق!

اندهش مما رأى وصرخ بقوة:

- أيها الإخوة ماذا تريدون؟!! لعلكم مشتبهون.. أنا لم أفعل شيئا ولم أعتد على أحد؟

أخمدوا صوته بالعصي المكهربة وأسكتوه بعنف. في اليوم الثاني وقف للتحقيق معه أمام ضابط برتبة كبيرة:

- اسمك وعنوانك ومحل عملك..

- اسمي رمضان راشد.. عنواني منطقة الفضل.. أعمل ميكانيكي سيارات (فيتر)

- هل تعرف فلانا.. وفلانا.. فلانا؟

- لا أعرف أحدا منهم.

- من هم الذين تلتقي بهم؟

- التقي بكل الناس.

- هل هناك فئة خاصة ؟

أشار صاحب البدلة المرقطة التي طرزت النياشين صار وسطرت النجوم على كتفه إعادته إلى مكانه، هناك تعرض لأنواع من التعذيب

- كلا.

- إن التقارير التي بحوزتنا تثبت أنك تتآمر على أمن الدولة وسيادتها.

- أنا رجل بسيط، لا أعرف غير عملي وأهلي..

الوحشي، اللاإنساني، الذي لم يشهد له تاريخ البشرية قاطبة مثيلا، حتى فقد الوعي وترك ملقى على أرض الزنزانة"١

فكان السجن موضع الصدمة ومكمن الألم، وحافزا للذكريات التي تقوده إلى اهل. وبعد اعتقال رمضان وتوجيه الاتهام الخطير له اودع السجن وقام ازلام النظام السابق بتعذيبه بكل الوسائل التي لا تمت إلى الانسانية وتم اتهامه من قبل امن الدولة بقيامة باعمال خطيره

"- إن التقارير التي بحوزتنا تثبت أنك تتآمر على أمن الدولة وسيادتها.

- أنا رجل بسيط، لا أعرف غير عملي وأهلي...أشار صاحب البدلة المرقطة التي طرزت النياشين صار وسطرت النجوم على كتفه إعادته إلى مكانه، هناك تعرض لأنواع من التعذيب الوحشي، اللاإنساني، الذي لم يشهد له تاريخ البشرية قاطبة

مثيلا، حتى فقد الوعي وترك ملقى على أرض الزنزانة. في اليوم الثاني أعادوه إلى صاحب الطاقية السوداء، طرح عليه نفس الأسئلة، وأجابهم بنفس الأجوبة، أعيد إلى الزنزانة وفعلوا به ما فعلوا باليوم الأول، وهكذا في اليوم الثالث.

" ١ " وعند دخوله السجن ، قال له احد السجناء لا تحزن يا اخي هذا هو قدرك وكل من في السجن مثلك لا جنحة لهم ولا جريمة اقتنع بقدرك وحزنة على رمضان مما تسبب في وفاته وفي تلك الاجواء عاد عادل يوما من العمل يحمل بشرى لا تسعه الأرض ويقول:

واسكت ومرت الشهور والسنوات وهو في السجن واهله لا يعلمون مكانة وفي هذه الفترة تزوجت مريم ابنته من احمد ابن عمها كاطع ،ومرت السنوات والمجتمع العراقي يعاني الحصار وبداية الحرب التحالف الامريكي على العراق اشتد المرض على كاطع نتيجة التدخين وفراقه

- يا أهل الدار، أيها الأحبة، اقبلوا على، فلدي خبر لكم لا يعادله أي ثمن.. يفرح قلوبكم، هلموا قبل أن أغير رأيي وانصرف.

وبلمح البصر تجمعنا وتصايحنا: حوله

- هاته.. ها".يعد هنا السجن موضع الصدمة ومكمن والحسرة و الالم ،وحافز للذكريات.(عبد الرضا صالح محمد ،٢٠٠٧ م ،ص ١٢و١٣)

٤. البيت:

"إن البيت فضاء للسكن، يجسد قيم الألفة بامتياز، ولأن البيت مأوى الإنسان، فإنه يمثل وجوده الحميم، يحفظ ذكرياته ويتضمن تفاصيل حياته الأشد خصوصية وحميمية تظهر صورة البيت وكأنها أصبحت طبوغرافية وجودنا الحميم"(محمد بوعزة، ٢٠١٠، ص ١٠٦.) يرتبط البيت بالإنسان" ارتباطا وثيقا لأنه مأوى الانسان ومكان إقامته فهو يوفر له كل ما يحتاج من متطلبات إضافة إلى انه مبعث للراحة والسكينة.

كما أن للبيت دلالات مهمة في العمل الروائي، ويرتبط ارتباطا وثيقا بالإنسان الذي يسكنه، لذلك جعل bachlar للبيت "جسدا وروحا، وهو عالم الإنسان الأول"(عبد الرضا صالح محمد ،٢٠٠٧ م ،ص ١٨)

فقد تركت ذكرياتها معلقة، فهي تحس داخل بيتها بالعزلة والوحدة "نلتمس ذلك في هذا القول:

ويقول سوادي ايضا كنت اذهب مع والدي "إلى المقهى لمساعدته وكان البيت الذي نسكن فيه ثلاث غرف تمتلكه امرأه اسمها(بهرة) لها زوج اسمه(خليفة) ويعمل بقال وله ثلاث بنات اكبرهن (درة) وغرفه اخرى يسكنها رجل حمال في ماكنة الطحن والثالثة لنا انا واختي والدي واثناء فترة الشباب ومشاهد(دره) الفتاة ذات الملامح الجذابة اعجبت بجمالها..... -ما شاء الله لقد أصبحت امرأة جميلة. بادرتني ووجهها يفيض نورا:

- وأنت كذلك يا سوادي، صرت شابا وسيما! ثم ودعتها وانصرفت، وما أن وضعت رأسي على الوسادة حتى تراءت أمامي صورتها وهي مبتسمة لي، ولم تفارقني ابتسامتها، ومن تلك اللحظة وأنا لا أعرف ما طرأ على، فقد تغير شعوري فجأة وأصبحت أفكر فيها ساعات طوال، حتى امتنعت مخيلتي عن إزاحتها واعتراني الأرق إلى وقت الفجر حينها استسلمت السلطان النوم، وفي النهار عاودني شبحها وآلاف من صورها تتراءى أمامي، كلما مرت فتاة من أمام المقهى" ٣ونلاحظ في نص الرواية أعلاه الن البيت هو الحاضر الغائب والبيت يكون مكان للسعادة والرفاه وساعه يكون مكان الاغتراب عند فقدان الاهل والأصدقاء عنه لذلك يعتبر البيت مكان العاطفه ومكان الذكريات الجميلة وفقدان احد تلك الشواهد في البيت تكون بمثابة الضياع والحرمان والاحساس بالاغتراب.

ثانياً: الأماكن المفتوحة:

في أحيان كثيرة يحمل" الشكل الهندسي والتنظيم المعماري للمكان قيما تتبع من داخل الشكل نفسه ضيقا أو اتساعا، وفضلا عن هذا التعارض الذي يفرضه الشكل الهندسي للمكان، فإن هناك تعارضا بين المكان المفتوح والمكان المغلق وهذا ناتج من شعور الإنسان اتجاه المكان والطريقة التي يدرك من خلالها ذلك المكان، كذلك لارتباطه بسلوك الإنسان وخبرته حول المكان.

فالمكان المفتوح حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، يشكل فضاء رحب، وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق واللافت للانتباه أن المكان المفتوح لاينحصر ضمن إطار

معين فليس له حدود أو حواجز فهو منفتح دائما"(عبد الله خضر محمد ،د ت، ص١٠٣).

ومن تجليات الأماكن المفتوحة في الرواية نجد

الشارع:

يعد فضاء الشارع أحد" الفضاءات المفتوحة للشخصيات الموجودة فيها، إذ يصوره القاص من خلال بيان أثره النفسي في الشخصية والحالة الشعورية التي تدفعها إلى الشارع، فكان" الشارع أحد ملا ذات الشخصيات القصصية هربا من ضيق الداخل المختنق إلى الخارج المفتوح حيث الفضاء المنفتح والنابض بالحياة وهو الشارع الذي يتحرك فيه الناس كل يوم "(محبوبة محمدي محمد ابادي ، ٢٠١١ ، ص ٥١.) لقد كان ان ارتبطت لفظة الشارع بشخصية البطل هنا فحملت دلالة الضياع والتيه، فهو يمشي في شوارع وحاله ضائعا تائها، لا يعرف أين يذهب فالشارع يبدو هنا غريبا والطرقات والمارة، كل ما حوله يبدو غريبا وصادما كونه في بلاد الغربة، يحس باغتراب داخلي وأسي عميق، وأن كل شيء ما حوله يخنقه، ومثال ذلك من الرواية الشارع من الاماكن المفتوحة والمهمة وحضر بقوة في رواية أضغاث مدينة وكان له حضورا قويا كبيرا في سرد الاحداث في الرواية أن الأحياء والشوارع تعتبر اماكن مهمه انتقال ومرور نموذجية.فهي التي ستشهد حركة الشخصيات فيها وتشكل مسرحا لغدوها ورواحها عندما هي تغادر اماكن إقامتها أو عملها.

فالشارع مكان يرتاده الناس كل يوم للتخفيف عنهم فهو مكمن الراحة النفسية.

فالشارع مهما طويلا ليس له منتهي أو حد، لأن الشخصية لا تعرف هنا استقرارا لذاتها لأنها تعاني من اضطراب، فيغدو الشارع مكانا للهروب والاغتراب. وهذا السرد الذي يصف الشارع والمدينة وسعتهما وانفتاحهما " أخذت الحياة تدب في المدينة شيئا فشيئا فتحت المدارس والجامعات أبوابها وعاد الصغار إلى حقائبهم الملونة يطرزون شوارع المدينة، ماضين لطلب العلم والمعرفة، وكذلك الموظفون عادوا إلى دوائرهم واستلموا رواتبهم وفتحت المحلات أبوابها، ومضى عادل إلى عمله وفتح ورشته، وعدت أنا أيضا مع شريكي كمال إلى سوق (الشورجة) الكبير لمهنتي السابقة، ومضى الناس إلى سابق عهدهم في التجوال والتبضع في أسواق (الأعظمية) و (الكاظمية) و(المنصور) وشارع (النهر) و(البياع) وغيرها وفاضت الشوارع " (عبد الرضا صالح محمد، ٢٠٠٧م، ص١٠٢) وهذ

ايضا وصف لكثرة العربات في الشارع " وغرقت الشوارع بالمركبات على اختلاف أنواعها وطرازاتها وألوانها، وباتت في ما بعد المشكلة الرئيسة للسير والمواصلات لما خلفته من ازدحاما واختناقات في شوارع العاصمة والمحافظات."(المصدر نفسه) "وجدنا الساحة قد غصت بالجماهير، وكذلك الشوارع المحيطة بها، والمتفرعة عنها والأرصفة، من كل طبقات المجتمع وأصنافه."(المصدر نفسه،ص٩٨)" اجتزنا شارع المحطة وانعطفنا نحو شارع المتحف فوجدنا الشارع مسدودا لوجود القوات فيه مما اضطرنا إلى التراجع واتخاذ شوارع فرعية والالتفاف بأخرى للوصول إلى شارع المتحف من الجانب الآخر حتى أصبحنا في الجانب المقابل للمتحف تماما، وإذا إطلاق نار كثيف لا نعرف مصدره. جثونا أرضا خلف إحدى البنايات المنهارة التي نالها القصف سابقا، القريبة من الشارع، والجلكان بيننا، بعد حين توقف صوت الرصاص وساد الصمت في الشارع، هممت بالنهوض ومواصلة السير غير أن (عادل) أوقفني وطلب إلى الانتظار قليلا لمعرفة ما يجري بعد ذلك، بعد حين قطع الصمت صوت أزيز سرفات الدبابات وهي تتقدم في الشارع حتى صارت قبالتنا أي مقابل المتحف العراقي بالضبط، ونحن ننظر من خلال الشقوق في المبنى.

تقدمت مدرعتان إلى نهاية الشارع وتوقفت هناك، بينما بقيت مدرعتان في بدايته، وتوقفت إحدى الدبابات أمام باب المتحف"[٤] وعلى وفق ما تقدم نلاحظ ان الاماكن المفتوحة شكلت اساس ومساحة واسعة من التشكيل إلا أنها تنوعت بحسب طبيعتها المكانية التي تجسد كل حدث في موقعه المحدد ، لكن الاماكن المفتوحة في (اضغاث مدينة) تبدو وكأنها حلية تزيد من بناء وتشكيل النص وجماليته.

المقهى:

المقهى هو المكان الذي يتخذ عادة مجلسا وملتقى مهما للأحاديث والأخبار والتسلية، "إن المقاهي انتشرت في أماكن مختلفة من العالم العربي، كانت فيه مجتمعات المقاهي منفتحة انفتاحا اجتماعيا وثقافيا وفنيا ملحوظا، وكان المقهى هو مسرح الحياة الشعبية، وهو مكان التفريج عن النفس التي ضاقت بالحاضر وهمومه، وأغلاله الاجتماعية والسياسية والفكرية"(بشرى عبد الله، ٢٠١٥ ،ص ٢٠١.)

كما تقوم المقهى،" كمكان انتقال خصوصي، بتأطير لحظات العطالة والممارسة المشبوهة

التي تنغمس فيها الشخصيات الروائية كلما وجدت نفسها على هامش الحياة الاجتماعية، فهناك دائما سبب ظاهر أو خفي يفضي بوجود الشخصية ضمن مقهى ما..

ولا يتعلق الأمر هنا بإلزام شخصي أو اجتماعي يدعو إلى غشيان هذا الفضاء الانتقالي، فقد يحدث ذلك بمحض اختيار الإنسان الذي تحركه في العادة رغبة ذاتية ملحة"(حسن بحراوي ،٢٠٠٩،ص ٩١.)

وبنية ذلك الفضاء،" تجعل منه بؤرة للثرثرة واغتياب العالم، ومحطة لتناقل الشائعات الرخيصة كشكل من أشكال التعويض على مأساة الذات الفردية الممزقة"(المصدر نفسه)

نستطيع القول أن الإنسان دائما يمتلك الرغبة الكبيرة في الذهاب إلى المقهى للترويح عن النفس وملاقاة الاصدقاء لتبادل اطراف الحديث والتفريج عن الهموم.

وردت لفظة المقهى في الرواية"" إن هذا الحظ أو القسمة أو النصيب لم يستطع احتوائي واحتضاني، لقد لفظني كما تلفظ القشرة من الثمرة. ففي الوقت الذي تفتحت فيه شخصيتي وتكونت ملامحي في مقهى وسط سوق مزدحم بالناس في مدينة (بعقوبة)، يتصدرها أبي على كرسي من خشب، طبع على سجيته بالسخاء والحب والعطف، تعلمت الحياة فيها وفيها ترعرعت ولم أعرف أشياء أخرى غيرها، حتى أصبحت شابا وليس لي خبرة في الحياة سوى النهوض مبكرا والذهاب مع أبي إلى المقهى لأبدأ العمل فيها، فأقوم بتنظيفها وتوزيع مقاعده وإشعال الموقد لعمل الشاي والنومى والدارسين وتهيئة الأقدام وترطيب الجادة الأمامية للمقهى برشقات من الماء، ثم أستريح على أحد المقاعد بانتظار الزبائن الذين لا تفرغ المقهى منهم طيلة النهار، ثم نعود في المساء إلى البيت لتناول العشاء الذي تعده لنا الوالدة وبعدها ننام بانتظار اليوم القادم."(عبد الرضا صالح محمد ،٢٠٠٧، ص ١٥) ويقول سوادي ايضا كنت اذهب مع والدي "إلى المقهى لمساعدته وكان البيت الذي نسكن فيه ثلاث غرف تمتلكه امرأه اسمها(بهرة) لها زوج اسمه(خليفة) ويعمل بقال وله ثلاث بنات اكبرهن (درة) وغرفه اخرى يسكنها رجل حمال في ماكنة الطحن والثالثة لنا انا واختي والدي واثناء فترة الشباب ومشاهد(دره) الفتاة ذات الملامح الجذابة اعجبت بجمالها...

- ما شاء الله لقد أصبحت امرأة جميلة. بادرتني ووجهها يفيض نورا:

- وأنت كذلك يا سوادي، صرت شابا وسيما ! ثم ودعتها وانصرفت، وما أن وضعت رأسي على الوسادة حتى تراءت أمامي صورتها وهي مبتسمة لي، ولم تفارقني ابتسامتها، ومن تلك اللحظة وأنا لا أعرف ما طرأ على، فقد تغير شعوري فجأة وأصبحت أفكر فيها ساعات طوال، حتى امتنعت مخيلتي عن إزاحتها واعتراني الأرق إلى وقت الفجر حينها استسلمت السلطان النوم، وفي النهار عاودني شبحها وآلاف من صورها تتراءى أمامي، كلما مرت فتاة من أمام المقهى " (المصدر نفسه، ص١٦).

٣. المدينة:

تعد المدينة "واحدة من أبرز معالم المكان المفتوح، وهي ثيمة مكانية تتكرر في النصوص"(وليد شاكر نعاس ،د ت ، ص ١٧٤.)

ويقول سوادي ايضا كنت اذهب مع والدي "إلى المقهى لمساعدته وكان البيت الذي نسكن فيه ثلاث غرف تمتلكه امرأه اسمها(بهرة) لها زوج اسمه(خليفة) ويعمل بقال وله ثلاث بنات اكبرهن (درة) وغرفه اخرى يسكنها رجل حمال في ماكنة الطحن والثالثة لنا انا واختي والدي واثناء فترة الشباب ومشاهد(دره) الفتاة ذات الملامح الجذابة اعجبت بجمالها....

- ما شاء الله لقد أصبحت امرأة جميلة. بادرتني ووجهها يفيض نورا:

- وأنت كذلك يا سوادي، صرت شابا وسيما! ثم ودعتها وانصرفت، وما أن وضعت رأسي على الوسادة حتى تراءت أمامي صورتها وهي مبتسمة لي، ولم تفارقني ابتسامتها، ومن تلك اللحظة وأنا لا أعرف ما طرأ على، فقد تغير شعوري فجأة وأصبحت أفكر فيها ساعات طوال، حتى امتنعت مخيلتي عن إزاحتها واعتراني الأرق إلى وقت الفجر حينها استسلمت السلطان النوم، وفي النهار عاودني شبحها وآلاف من صورها تتراءى أمامي، كلما مرت فتاة من أمام المقهى"(عبد الرضا صالح محمد، ٢٠٠٧، ص١٥) يعيش الإنسان أزمة روحية وحضارية، لأن الحياة الآنية أفقدته الإحساس بالاطمئنان، ففصل الإنسان عن الطبيعة... البيت، ذلك

الحيز المكاني المهم الخصب الذي يؤثر في الإنسان، وتشده إلى الأرض، وتتميز جغرافيا بتصميم معين، وبساطة أبنيتها التي تعكس حياة أصحابها واهميتهم، إذ يرتبط بالوجود والهوية والأصالة وفي غالب يكون الاحداث يتحول البيت إلى حاله من الضياع والاغترابان الانسان يعاني من ازمات وضغوط نفسية لابتعاده عن هويته وأصالته، ذلك أن البيت هو المكان المؤثر في الانسان لارتباطه الوثيق بوجوده وتحدث المعاناة نتيجة التهجير القسري من البيت فيحس الانسان بالاغتراب.

النتائج:

من خلال قراءة رواية (اضغاث مدينة) لعبد الرضا صالح توصلت إلى مجموعة من المعطيات والنتائج الممتعة ،تناولت ظاهرة الاغتراب وتجلياتها في رواية " اضغاث مدينة " للروائي عبد الرضا صالح محمد وهي تجربة فتحت افاق اكثر لي للدراسة وقد خلص البحث إلى عدد من النتائج منها:-

١- الاغتراب ظاهرة إنسانية شملت مختلف الأنماط الاجتماعية والنفسية كما مست مختلف الثقافات التي بناها الإنسان.

٢- للاغتراب عدة معاني، تعددت وتنوعت باختلاف الزمن وتطوره إلا أنها تدور في مجملها حول معنى الشعور بعدم الانتماء أو فقدان المعنى واللامبالاة.

٣- إن الاغتراب ظاهرة قديمة قدم الإنسان نفسه، تناولها الفلاسفة الغرب منذ عهد أفلاطون وأرسطو إذ كانت تعني أن يبتعد الإنسان عن عالم المثل عالم الحقيقة المطلقة.

٤- اتفاق الفلاسفة وإجماعهم على أن Hegel هو أب الاغتراب إذ أوصل بهذا المصطلح إلى مرحلة النضج الفلسفي وهو يعني عنده التنافر مع الذات وقهرها.

٥- اختلاف الفلاسفة الغرب في نظرتهم إلى مسألة الاغتراب وهذا راجع إلى الاختلاف في التوجهات الفلسفية.

٦- الاغتراب المكاني ويلاحظ أنه حاضر بقوة في رواية "ريح يوسف" لعلاوة كوسه، وقد تجلى ذلك في تنقل وسفر يوسف من قريته إلى فرنسا حيث عانى هناك مرارة

الشوق والحنين إلى بلاده.

٧- تعددت الأمكنة في رواية "اضغاث مدينة منها ما هو مغلق ومنها ما هو مفتوح وانعكست هذه الأماكن على نفسية الشخصيات في الرواية.

قائمة المصادر والمراجع

١. عبد الرضا صالح محمد: أضغاث مدينة ،دار الكتب والوثائق ، بغداد ،٢٠٠٧ م ،ص ٥٢

٢. أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٤. ٠٢

٣. أحمد على الفلاحي: الاغتراب في الشعر العربي، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٣.

٤. إقبال محمد رشيد صالح الحمداني: الاغتراب (التمرد، قلق المستقبل)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١١.

٥. امرؤ القيس (ديوان): تح: مصطفى عبد الثاني، منشورات محمد على بيضون دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٥، ٢٠٠٤.

٦. باديس فغالي: الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط١، ٢٠٠٨.

٧. بشرى عبد الله: جماليات الزمن في الرواية، منشورات الضفاف، بيروت، ط١،.2015

٨. بهجات محمد عبد السميع: الاغتراب لدى المكفوفين - ظاهرة وعلاج-، دار الوفاء الدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٧.

٩. صلاح الدين أحمد الجماعي: الاغتراب النفسي الاجتماعي، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١٠.

١٠. فيصل عباس: الاغتراب الإنسان المعاصر وشقاء الوعي، دار المنهل اللبناني،ط١، ٢٠٠٧.

١١. فيصل غازي النعيمي: جماليات البناء الروائي عند "غادة السمان"، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٤

١٢. عبد القادر عبد الحميد زيدان: التمرد والغربة في الشعر الجاهلي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط ١، ٢٠٠٣.

١٣. كاميليا عبد الفتاح: الشعر العربي القديم (دراسة نقدية تحليلية لظاهرة الاغتراب)،دط، ٢٠١٥.

١٤. عبد اللطيف محمد خليفة: دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، ٢٠٠٢. ٣٧.

١٥. عبد الله خضر محمد: بنية المكان في القصة القرآنية (دراسة سيميائية)، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٦.

١٦. محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم، الرباط، ط١، ٢٠١٠.

١٧. محمد عويد الطربولي: المكان في الشعر الأندلسي، دار الرضوان للنشر والتوزيع،عمان، ط١، ٢٠١١.

١٨. محمد الهادي بوطارن: الاغتراب في الشعر العربي الرومنسي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، دط، ٢٠١٠.

١٩. ناهد الشعراوي: الاغتراب والحنين في شعر مالك بن الريب التميمي، دار المعرفة الجامعية، دط، ٢٠١١.

٢٠. وابل نعيمة: الاغتراب عند كارل ماكس، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع،دط، ٢٠١٣.

٢١. ولد الصديق ميلود: الاغتراب السياسي في الوسط الطلابي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط١، ٢٠١٥.

٢٢. وليد شاكر النعاس: المكان والزمان في النص الأدبي (الجماليات والرؤيا)، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٤.

٢٣. يحي الجبوري: الحنين والغربة في الشعر العربي (الحنين إلى الأوطان)، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٨.

٢٤. يحي العبد الله: الاغتراب دراسة تحليلية لشخصيات الطاهر بن جلول الروائية المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٥.

٢٥. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، المجلد ١، ط١، ٢٠٠٨.

ب. المعاجم:

٢٦. الجرجاني: التعريفات، مصر، مطبعة الحلبي، ١٩٣٨. ٠٢. الخليل ابن أحمد الفراهيدي: العين، ج٤، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم المرائي، دار مكتبة الهلال، دط، دت.

٢٧. علوش سعد: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، بيروت، لبنان، دار الكتاب اللبناني، دط، دت.
٠٤. ابن فارس، زكريا: معجم مقاييس اللغة، تح: محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ج٤، دط، دت.
٢٨. محمد ابن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، ط٤،.١٩٩٠
٢٩. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مجلد١٣، ط١، ١٩٩٠.
٣٠. سماح بن خروف: الاغتراب في رواية كراف الخطايا العبد الله عيسى الحيلح، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ٢٠١٢.
٣١. عبد الله عبد الله: الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة الجزائر يوسف بن خدة، ٢٠٠٧- ٢٠٠٨.
٣٢. أسماء ربحي العرب، علاء زهير عبد الجواد الرواشدة: الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الأردني في عصر العولمة، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، العدد٢،.٢٠١٦
٣٣. حسين جمعة: الاغتراب في حياة المعري وأدبه، مجلة "جامعة دمشق"، العدد ١+٢.